

# سؤالنا

لقدنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع اناس عامة ، ونشرط على صاحبنا ان يبين سمع وتبسمه ويهدوهم له (وظيفته) وله به ذلك ان يرمي الى اسمه بالحروف ان شاءه واننا نذكر الاسئلة بالتدريج فالبارون عاقد منا اخر السبب كعادة الناس الى بيان موضوعه ورعا الجناحير مشتركة لكل هذا ، وان منى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم يذكره كان لنا غير صحيح لاننا نعلمه

## ﴿ اسئلة من البحرين ﴾

(س ٥٤ - ٥٩) من صاحب الامضاء

الحمد لله وحده

حضرة محترم المقام حجة الاسلام وامام المسلمين السيد محمد رشيد رضا رضي الله عنه وارضاه

سلام واحترام: يرد بجهتنا النار ونطاع عليه فزرى فيه من آيات الارشاد لسبل الرشاد، والانصاح عن طريق الفلاح، ما يشهد بفضله ونفضل صاحبه اطال الله بقاءه في سلامة وعافية، ولا زالت آثاره في مناره مائة للمسترشدين والمعتبرين، سيدي ارجوكم الاجابة عما يأتي بأوجز ما يمكن وارساله ضمن جواب ان لم ترغبوا دوجه في النار

(١) المراج كيف كان

(٢) اقتضاض السكواكب وعلمه الطبيعية والتوفيق بين ذلك وبين ماورد في سورة

قل أوحى وسورة الصادقات

(٣) أوحى على النبي (ص) ، معنى القرآن فقط والنبي (ص) هو أعرب عن ذلك

المعنى بهذه الالفاظ وركبها هذا التركيب أم أوحى اليه المعنى واللفظ جميعا

(٤) هل يصح حديث انزل القرآن على سبعة احرف وما معناه

(٥) هل من الممكن انشاء مؤتمرا اسلامي يعود على الاسلام بفائدة في القريب

الماجل وابن ينبغي ان يكون

(٦) ألا نستحسنون أن تقوم جماعة الدعوة والارشاد أول مرة لفتح ناد مكة

تسبه نادي التاريف

واتبعوا سلام واحترام الداعي الخالص للشار وصاحبه محمد صالح يوسف المحتجبي

### الجواب عن السؤال الاول : كيف كان المراج

لا ندري كيف كان المراج ولا تقطع فيه بشيء فإنه خصوصية أكرم الله تعالى بها نبيه (ص) فأراه من آياته في عالم الغيب والشهادة ما لم ير غيره من البشر ، فإن في رواياته أنه صلى الله عليه وسلم رأى موسى يهبط في قبره بالكسب الاحمر ورآه في السماء السادسة ، وفيها أنه رأى في السماء آدم ونسب بنيه عن يمينه وشماله ، وصلى بالأنبياء اماما بيت المقدس ورآهم في السماء ، ورأى العصاة يندبون في صور غير صورهم التي كانوا عليها في الدنيا ، ولم يقل أحد من المسلمين ان موسى او آدم رفع مجسدهم الى السماء ، فما قولك بنسب بني آدم كلهم ، ولا ان العصاة يبعثون بأجسادهم قبل يوم القيامة . وظاهر هذا ان تلك الدراني روحانية كما قال بعضهم أو منامية كما قال آخرون ، وذكرنا الفرق بينهما في الجزء الماضي ، ومنه ماورد في الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم تمثل له بيت المقدس وهو مكة فوصفه لمن سأله عنه من المنكرين . وقد أورد على ماشرناه في الجزء الماضي اشكالان وسئلتنا عن حلها كتابا ومشافهة (أحدهما) وهو قديم لو كان الاسراء والمراج في المنام أو بالروح فقط لما أنكره أهل مكة ولما كان ذكرهما فتنه للناس . على انما قد ذكرنا في جواب (س ٤٧) حل هذا الاشكال بالايجاز ، واما يانه بالتفصيل فهو ان الفتنة هي الاختبار الذي يميز به الايمان اليقيني من عدمه ، فالؤمن الموقن يصدق النبي (ص) في كل ما يخبر به وان كان من الامور المخالفة للعادات والمألوفات فاذا قال رأيت كذا وكذا مما هو تمكن عقلا تمتع عادة ولم يبين له انه ذلك في اليقظة أو في المنام يتحقق الاختبار وتظهر درجة ايمانه ويكون النبي صادقا في قوله انه رأى ذلك لان فعل الرؤية البصرية والرؤيا المنامية واحد فيقال في كل منهما رأيت والادراك انما هو للروح ، والجسد آلة لا يتقيد بها الاضغفاء الاواح . ومن ذلك احاديث فتاني القبر فقد ورد انهما يبهمان السؤال فيقولان لميت : ما تقول في هذا الرجل الذي يموت فيكم وادعى انه رسول الله . وقد قال تعالى (١٧ : ١٠) وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ) ووردت الروايات الصحيحة في ان هذه الآية نزلت في شأن ما رآه النبي (ص) في ليلة الاسراء والمراج . ولفظ

« الرويا » حقيقة فيأبرى في المنام ولذلك اضطر الى تأويل الآية من جزموا بأن الامراء والمراج كانوا في اليقظة كما اضطروا الى تأويل رواية شريك في صحيح البخاري الدالة على انهما كانا في المنام أو الى القول بالتعدد وبمضمهم قال انها غلط . ووجه القول ان آية الامراء التي أوردناها آتفا وحديث شريك في البخاري يدلان على أن الرويا المنامية هي التي كانت فتنة للناس . نعم ان الجمهور قد اولوا الآية وقالوا في الحديث ما علمت ، واما اذا قلنا ان المراج روحي ، وانه كان باصفة التي يعبر عنها الصوفية بالانسلاخ كما يأتي قريبا فلا وجه لاستقراب الافتان بنجره مع التصريح بالانسلاخ والتجرد ، وان لم يصرح به جهه الناس على أنه بالروح والجسد واقتنوا به . على ان افتان بعض الناس واعتراضهم انما ورد في شأن الامراء فقط ولذلك قال بعضهم ان الامراء هو الذي كان بالجسد والروح فقط دون المراج واختاره المازري في شرح مسلم

( الاشكال الثاني ) أورده عالم مشهور من القضاة في هذه الديار قال : ان الامراء أو المراج الروحي لا يعد من الخوارق لان بعض الهنود الوثنيين يمتنون أجسادهم موتا موقفا وتطوف أرواحهم في الارض طائفة من الزمن ثم تعود فتصل يديها فيخبر صاحبها بما رأته في تلك السياحة الروحية ، وقد كان الانكار يسمعون مثل هذا عن الهنود ولا يصدقونه حتى اختبروه بأنفسهم فانهم هندي أو أمات نفسه أمام بعضهم ورأوا جسده جثة لأحراك بها ، وعلموا منه ان روحه تقصد بلدا معينا فلما عاد الى حياته المعتادة أخبر بأن روحه جاءت ذلك البلد ورأت فيه كذا وكذا . فاستخبر أولئك المختبرون بعض مسافرهم في ذلك البلد عما وقع فيها في تلك المدة فوافق الجواب ما قاله الهندي . والجواب عن هذا على تقدير صحة الرواية من وجوه ( أحدها ) أن الامراء والمراج ليسا من المعجزات التي تحدى بها النبي ( ص ) للاستدلال على نبوته لان الاستدلال انما يكون بما يدركه المنكرون بمحواسهم ولا يشكون فيه ( ثانيا ) يكفى في تسمية الحارقة معجزة ان يمجز الناس عنها وان أنوا بشيء من نوعها ولا سيما اذا كان ما أنوا به دونها ، فإبراه المريض من مرضه نوع واحد والفرق بين أفراد عظيم فليس لإبراه الأومد كإبراه الاعمى ولا لإبراه المزكوم كإبراه المسلول ، والروح التي تنسلخ من بدنها فتطوف في بقاع محدودة من الأرض وترى بعض المحسوسات فيها فقط ، لا يقاس عملها بعمل الروح التي تطوف ما شاء الله ان تطوف في الأرض وترى فيها أرواح الانبياء والملائكة ثم تخرج الى السماء وترى ما ترى من آيات الله الكبرى كالجنة والنار وتسمع وحي الله تعالى في الملأ الاعلى

(نألفها) ان المتكلمين يقولون ان خوارق العادات تكون لغير الانبياء وتختلف اسماؤها باختلاف احوال من تكون لهم فتكون ارهاصا ودهمجة وكرامة الانبياء الاول قبل البعثة والثاني بعدها مع التحدي والثالث بدونه، وكرامة فقط للاولياء ومعونة لمن دونهم من الصالحين واستدراجا للفاسق والكفار، وفي كلامهم هذا مجال للانظار (رابعها) ان الخوارق التي ذكروا لها هذه الاقسام انما جنسها المنطقي هو الامر المخالف للمعتاد بين جماهير الناس بحسب الاسباب العسامة المعروفة التي تنشأ عنها اعمالهم، ولا ينافي ذلك عند المتكلمين ان تصدر الخارقة عن كثيرين، ولذلك جوزوا ان تكون معجزة النبي كرامة لكثير من الاولياء وذكروا وقائع في ذلك منها إبراء الرضى واحياء الموتى والمكاشفات التي لا تحصى، وجوزوا ايضا ان تصدر الخارقة عن كل أحد وميزوا بينها بالاسماء التي سمعت. ومن الناس من يرد هذا ولا يقول به فقد قال الشيخ محيي الدين بن العربي شيخ الصوفية الاكبر في عصره ان الخارقة لا تعدد فان ما يتعدد لا يكون خارقا للعادة، وهذا هو المعقول لا من حيث تطبيقه على معنى الخارقة فقط بل يقال ايضا ان ما يتكرر لا بد ان يكون له سبب معروف وطريقة توصل اليه كما توصل طريقة الصوفية سالكيها الى ما يذكرون من الكرامات التي صارت عادة تتكرر لاصحابها وان كانت مخالفة للعادات التي عليها غيرهم، فالكشف مثلا معتاد من صنف الاولياء وانما هو خارق للعادة عند جمهور الناس، وسببه الرياضات الروحية. ولا يحجب الرياضات البدنية أعمال معتادة يتهم خارقة للعادة عند غيرهم كالتمشي على الجبال وتهاقهم بها من أرجلهم وإلقاء أنفسهم من الاماكن المرتفعة وما هو أغرب من هذا

هذا وان الانسلاخ الذي ذكر عند الهنود وطواف الارواح وحدها أو باجسام من الاثير تشبه الاجساد المركبة مما نعلم منقول عن صوفية المسلمين والشيخ محيي الدين بن عربي وقائع كثيرة فيه مذكورة في فتوحاته وفي غيرها ويذكرون لانفسهم معارج روحية، ويقول محيي الدين ان النبي (ص) عرج به الى السماء ٣٠ مرة. والله اعلم واتا نورد هنا ماقاله ولي الله الدهلوي في كتابه (حجة الله البالغة) في الاسراء والمعراج على طريقة الصوفية لتعرف المذاهب والآراء المشهورة فيهما كلها وهذا نصه: «واسري به الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى والى ما شاء الله وكل ذلك لجسده صلى الله عليه وسلم في اليقظة واسكن ذلك في موطن هو برزخ بين المثال والشهادة جامع لاحكامهما فظهر على الجسد أحكام الروح وتمثل الروح والمعاني الروحية اجساد

ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تعبير وقد ظهر لحزقيل وموسى وغيرهما  
عليهما السلام نحو من تلك الوقائع وكذلك لأولياء الامة ليكون علو درجاتهم عند  
الله كما ظلم في الرؤيا والله أعلم

« أما شق الصدر وملوؤه ايماناً حقيقته غلبة أنوار الملكية وانطفاء لهب العظيمة  
وخضوعها لما يفيض عليها من عالم القدس . وأما ركوبه على البراق فحقيقته استواء  
نفسه الناطقة على نفسه التي هي السكالك الحيواني فاستوى راكباً على البراق كما غلبت  
أحكام نفسه الناطقة على البيهيمية وتسلطت عليها . وأما اسراؤه الى المسجد الأقصى  
فلأنه حمل ظهور شعائر الله ومتعلق بهم الملاء الأعلى ومطمع انظار الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام فكأنه كره الى الملكوت . وأما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم  
ومفاخرته معهم فحقيقته اجتماعهم من حيث ارتباطهم بمخيرة القدس وظهور ما اختص  
به من بينهم من وجوه السكالك

« وأما رقيه الى السموات بماء بعد مياه حقيقته الانسلاخ الى مستوى الرحمن  
منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملائكة الموكلة بها ومن لحق بهم من أفاضل البشر  
والتدبير الذي أوحاه الله فيها والاختصاص الذي يحصل في ملائكتها . وأما بكاء موسى فليس  
بمحدد ولكنه مثال لفقدته عموم الدعوة وبقاء كمال لم يحصله عما هو في وجهه . وأما  
سدرة المنتهى فشجرة السكون وترتب بعضها على بعض وأنجمتها في تدبير واحد كما تجتمع  
الشجرة في النامية والنامية ونحوهما ولم تمثل حيواناً لأن التدبير الجلي الالهائي الشبيه  
السياسة السككي افراده وانما أشبه الأشياء به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه  
قوى تفصيلية والارادة فيه أصرح من سنن الطليعة . وأما الانوار في أصلها فرحلة  
فائضة في الملكوت حذو الشهادة وحياة واناء فلذلك تبين هناك بعض الامور النافعة  
في الشهادة كالتبلي والفرات . وأما الانوار التي غشيتها فتدليات إلهية، وتدبيرات رحمانية،  
تلمست في الشهادة حينما استعدت لها . وأما البيت المعمور فحقيقته التجلي الالهي الذي  
يتوجه اليه مسجداً البشر وتضرعاتها تمثل بيتاً على حذو ما عندهم من السكبة وبيت  
القدس ، ثم أتى بناء من لبن واتاه من حمر فاختار اللبن فقال جبرئيل « ديدت القطرة  
ولو أخذت الحمر لنوت أمك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع أمة ومنشأ ظهورهم،  
وكان اللبن اختيارهم الفطرة والحمر اختيارهم لغات الدنيا ، وأمر بمحسب صلوات  
بلسان العجوز لانها خمسون باعتبار الثواب ، ثم أوضح الله مراده تدريجاً ليعلم أن  
الحرج مدناوع وان النسبة كاملة وتمثل هذا المعنى مستنداً الى موسى عليه السلام

## ٧٣٦ الشهب عليها وكونها رجوما . نزول القرآن باللفظ والمعنى ( المار ج ١٤٠ )

فانه أكثر الانبياء معالجة للامة وسعفة بسياستها « اه  
( تنبيه ) ذكرت في الجزء الماضي من المنار ان حديث المصراع مضطرب وضمت  
بهذا اضطراب المتن . وقلنا يطلقون لفظ الاضطراب ويريدون به المتن

( الجواب عن الثاني - الشهب عليها وكونها رجوما )

اختلف علماء الفلك في اصل الشهب ( ويسمونها النيازك ) وقد ذكر الطيب محمد  
توفيق الشدي صديقي بعض آرائهم فيها في مقاله التي نشرت في الجزء الثامن . ومنهم من  
يقول ان بعضها من مقذوفات براكين الارض تخلق في الفضاء ثم تسقط ، وهذا اجد  
الآراء عن الصواب وأقرب منه ان تكون من براكين الكواكب . ومنهم من يقول ان  
أكثرها من قطع النجوم المنكسرة وبعضها يفصل من الكواكب الثابتة . وكل ما قبل في  
ذلك من رجم الظنون ، لم يصل شيء منه الى مرتبة اليقين ، إلا أن بعضها مدارا يعرف  
بالحساب ، وسبب سقوطها هو جذب الارض لها عند دخولها في فلكها . وقد  
بيننا من قبل أن السبب مهما كان لا ينافي ما يترتب على سقوطها من رجم الشياطين وتأذيهم  
بواوجيلوتها بينهم وبين الدنو من ملائكة السماء واستراقهم السمع منهم . وقد ثبت أن  
الشهب كانت كثيرة في سنة البعثة وهي تكثر كذلك كلما دنا مدارها الذي تكثر هي فيه  
من الارض فكان ذلك من توفيق أقدار لاقدار ، والله الموفق وكل شيء عنده بمقدار

( الجواب عن الثالث : نزول القرآن باللفظ والمعنى )

أسلوب القرآن غير أسلوب الحديث النبوي والفرق بينهما ظاهر لا يخفى على قارىء من  
أهل هذه الامة ولا سامع ، والحديث القديم وغير القديم في ذلك سواء . فالقرآن معجز  
بأسلوبه وحقواه لا يقدر النبي ( ص ) ولا من دونه من البشر على الاتيان بمثله . والذي  
نجزم به انه كان يأتي الى النبي ( ص ) بهذا الأسلوب والنظم فيلقبه ( ص ) الى الناس كما  
إلقاء اليه الملك حتى انه يذكر لفظ الامر الذي يخاطب هو به فيقول مثلا « قل هو  
الله أحد » وهو المخاطب باللفظ قل وكان الظاهر في الامثال أن يقول ابتداء « الله  
أحد » ولكنه أمر أن يبايع ما يلقى اليه كما هو ، وان كان إلقاء الملك غير إلقاء البشر  
في كهيته فهو مثله في حاصله وما يدرك منه ، وسنذكر ماورد في ذلك في وقت آخر

( الجواب عن الرابع : أنزل القرآن على سبعة أحرف )

الحديث رواه باللفظ الوارد في السؤال احمد والترمذي عن حذيفة وأشار

السيوطي في الجامع الصغير الى تحسينه فهو لا يصل الى درجة الصحيح ، وروي بلفظ آخر وزيادة « فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه » وهو عند الطبراني عن ابن مسعود ، ورواه عنه ايضا زيادة أخرى وحسنوها . وروي على ثلاثة أحرف ، وعلى عشرة أحرف ، وكلاهما ضعيف . وقيل ان العدد ليس لتحديد والمعنى على أحرف متعددة

والختار عندي في معنى الأحرف انها اللغات العربية المختلفة في الاداء التي يبرعها عند كتابنا الآن باللهجيات كالهمز وعدمه والامالة وعددها والمد والقصر وصفة حرف الهجاء من ترفيق وتفهيم . فقد كان هذا مما تختلف فيه العرب حتى يصر على من كانت الامالة لغة لهم أن يتركوها وهكذا غيرها من الحروف ، فأذن الله بأن يقرأ كل قوم بحرفهم الذي اعتادوه لان ذلك لا يغير شيئاً من معنى القرآن ولا من جوهر لفظه بل هو يتعلق بأعراض الكلم دون جوهره ، ولا ينافي أنه نزل بلغة قريش

( الجواب عن الخامس : المؤتمر الاسلامي )

يظهر لنا ان المسلمين لما يستعدوا كما يجب لعقد مؤتمر عام لاجل البحث في مصالحهم وما يرقى شؤونهم ، وقد ذكرهم بذلك العقلاء مراراً فلم يلقوا اليهم صمماً ، ولا اداروا نحوهم طرفاً ، ولا أمالوا عطفاً ، والذي يسبق الى ذهن كل من يبحث في هذه المسألة أن المؤتمر يجب أن يكون في مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، وهذا ما سبق الى التنبيه عليه السيد جمال الدين الافغاني وما كنا اقترحنه منذ اربع عشرة سنة ، ثم كونه السكواكبي اوسع تكوين في كتابه سجل جمعية ام القرى . وكنا نعلم ان السلطان عبدالحميد ما كان يرضى بعقد هذا المؤتمر في الحرمين وكذلك لا يرضى به زعماء جمعية الاتحاد والترقي الآن . وكان اسماعيل خصبر نسكي صاحب جريدة ترجمان التي تصدر في بنجه سراي ( عاصمة بلاد القريم الروسية ) اقترح عقد هذا المؤتمر بمصر من عدة سنين فأجاب دعوته فئة من المصريين وجملوا للمؤتمر قانوناً وانشروا الدعوة اليه في جميع الاقطار فلم يجب دعوتهم أحد . ومصر هي البلاد المتمتعة بالحرية التي يمكن ان يكون فيها المؤتمر متى تم الاستعداد له ، وتليها بلاد الهند . ورجو ان تكون جماعة الدعوة والارشاد هي المعدة للمساهمين الى عقد مثل هذا المؤتمر بعد تأسيس شعبها في جميع الاقطار ، ويتوقف عقد المؤتمر ونجاحه على وثوق الحكومات التي

توسس المسلمين بأنه لا عمل له الا إحياء العلم والفضيلة ، واجتمع بين الدين والمدنية  
الزبية ، وعدم الدخول في ما رزق السياسة والتعرض لفتنها ، نعم ان من حكام المسلمين  
من لا يرضيهم ترفي المسلمين بديتهم كما يزيد ولسكنهم لا يشتدون في مقاومة الموثوم  
إننا كلن هذا هو مرادنا منه وكنا نهنزل عن السياسة فيه

( الجواب عن السادس : انشاء ناد للتعارف بمكة )

اتنا نستحسن اقتراح الفاضل أشد الاستحسان ولكن انشاء الجماعة ناديا لها في  
مكة المكرمة أو في غيرهما من البلاد يتوقف على إنشاء شعبة لها هناك تكون ضليعة بذلك  
فلا اقتراح بعد الآن مبسرا ، والبسر قد يصير رطبا قتمرا ، والرجا في الله عز وجل ان  
نجد في خيار المسلمين من المساعدة على عملنا هذا ما يعهد لنا السبيل الى ما فيه الخير لنا  
وللبشر اجمعين

\*\*\*

## ﴿ المنديل وخواص القرآن ﴾

( ص ٦٠ ) ورد من جاءه الى مكة المكرمة وأرسل اليها منها

ما قولكم دام فضلكم في علم المنديل وخواص بعض الآيات القرآنية أو السور  
ومنها ما اذا قرأ على كف صبي دون البلوغ أو جعل وقفا وحمله الصبي يظهر له في كفه  
أو قدامة شخص أو أشخاص على صورة الانسان بحيث يراه الصبي دون غيره بينه  
ويخاطبه ويسأله عما يريد فيه غيره الشخص بمقتضى سؤاله ويأمره بأمر أراد فيه ( كذا )  
وكذلك وجد في كتاب ( الرحمة في الطب والحكمة ) للسلامة السيوطي وذكر فيه  
لرؤية السارق عبارته فيه « لرؤية السارق يكتب على بيضة دجاجة من أول سورة الملك  
الى حسبر ثم تدونها بالقطران وتسطبها لصبي ثم تقرأ سورة يس والصبي ينظر اليها فانه  
ينظر السارق فاعرف هذا السر وكنه عن غير أهله اذ لنا الحكم على هذا شرما هل يجوز  
استعماله أم لا وهل يكون من قبيل السحر أو الكهانة أو من خواص الآيات القرآنية  
أنفونا ما جورين يوم الدين لأن هذا شيء جرب واستعمل وصح في بعض الاحيان  
( ج ) خاق الانسان ضمينا ، ومن آيات ضمفه انه يقتل بكل ما يعرف سببه  
ويسرع الى تصديقه قبل تمحيصه ، ولا سيما اذا لوتن بلون الدين أو جاء من ناحيته ،  
أو من قبل من يمدون من علمائه ،

قال علماء المنطق ان التجربة من طرق العلم اليقيني وان المجربات احدى اليقنيات الست ، وينون بذلك المجربات المعطردة التي لا تختلف متى استوفيت شروطها كما يكون الخبز مغنيا والياء صرويا وبعض الالواح والزيوت مسهلا، ويرى جماهير الناس مجربون الشيء مرة أو مرتين تجربة ناقصة ومجملون له حكم المجربات المعطردة ويسلمون به وبكل ما كان من جنسه تسليما ، وهذا وذلك مما سبب شيوع الخرافات في الناس ، فمن فقه هذا لا يثق بكل ما قيل انه جرب وصح سواء قاله المعاصرون بألسنتهم أو الميتون في كتبهم ، وان لم يكن أحد من الفريقين متهما بالكذب ، فقد ينظر صبي أو كبير في المتدل أو في غير المتدل كالرمل والحصى لاجل الاهتداء الى معرفة سارق أو غير سارق فيترأى له شيء يذكره، أو شبح يصفه، ثم يظن الواقع موافقا لذلك ولو من بعض الوجوه فيحفظه الناس لذرايته، وأما اذا ظهر الواقع مخالفا لذلك وهو الأكثر فأنهم ينسون ما قيل ولا يعدونه دليلا على كون التجربة لم تثبت صحة كون المتدل أو الرمل طريقا لمعرفة بعض الحيات

إن التجربة اذا صحت ظاهرا في بعض الجزئيات دون بعض يجب البحث عن سبب ذلك . وكان يجب ان يكون أول ما يخطر بالبال العاقل ان قول صاحب المتدل أو الرمل ان سارق كذا شاب طويل القامة واسع العينين طويل الذراعين ونحو ذلك قد يكون من التخيلات التي تترأى عادة ، وان صدق الوصف جاء بالمصادفة والاتفاق ، لان من يقول شيئا من شأنه ان يقع منه فان الواقع يوافقه تارة ويخالفه تارة ولا مقتضى لمخالفته دائما ، وهذا الامر المعقول هو الواقع في مدعي معرفة بعض الغيب بالمتدل والرمل وما اشبههما ، يصيدون صرة ويخطئون مرارا ، فتعجب بهم لا تسفر عن اثبات صحة دعواهم لمن ينظر الى مجموع وقائهم ولكن صغار العقول يكتفون بالجزئية الواحدة او الجزئيات القليلة ويعدونها قضايا كلية معطردة

ويقول بعض المتقدمين والمتأخرين ان تجربة المتقين للمتدل وما يشبهه صحيحة وان المتقن لا يكاد يخطئ الا اذا فقد بعض شروط العمل ، فاذا صح هذا القول يكون هذا الامر من الصناعات التي تعرف اسبابها وتتخذ لها عدتها ولا من الخوارق الحقيقية ، ولا من الخواص المجهولة ، وهذا هو الراجح . وينبغي حينئذ البحث عن تلك الاسباب ومعرفة حقيقة هذه الصناعة التي يقل المتقن لها حتى يؤمن غش الادعاء . وابن خلدون وغيره من الحكماء الذين أثبتوا ان هذا اصلا صحيحا يقولون ان المدارق في علي اعتماد النفس البشرية لادواك بعض الامور الناجبة بالتوجه التام اليها ، وان

بعض النفوس أقوى استعداداً لذلك من بعض، والقلام أقوى استعداداً له من الكبير في مثل وسية التمدل، والمصبي للزواج أقوى استعداداً له من غيره ولا سيما من المفراوي. وإن ما ينظر فيه من الزيت أو الماء أو الكتابة أو البيضة أو الحصى ليس مقصوداً لذاته ولا تأثير له في نفسه وإنما المراد منه جهم الهمة واشغال النفس عن الخواطر بحصر توجهها في شيء محسوس وأحد لتنتقل منه بعد حصر سببها وتوجهها فيه إلى ما تريد مسرعة من ذلك الأمر الغائب، وهذا تمليل مقبول. وقد كان هذا الأمر معروفاً قبل الإسلام ويوجد الآن عند المسلمين وعند غيرهم. فإذا كان المسلمون يكتبون شيئاً من القرآن الكريم فغيرهم يكتب شيئاً آخر من كتبهم الدينية أو يكتب حروفاً مفردة لا معنى لها، والمقصد منها اشغال الحس، وتوجيه النفس، ومن هذا الباب ما يدرسه بعض أصحاب الأمراض العصبية من الأمور الغائبة وهو يؤيد نظرية ابن خلدون وأمثاله، وإذا كان هذا صناعة يجوز شرعاً لمن أتقنها أن ينفع بها وينفع وإنما المحرم النفس الذي يفعله الدجالون الذين لا يحصى عددهم، وهو الذي قد يمد من قبيل السحر لأنه خداع وتليدس

\*\*\*

### ﴿ العمل بالسياسة والقوانين ﴾

( ص ٦١ ) جاء من أحد آل الشيباني في مكة المكرمة وقد ورد من جأوه

ما قولكم بام فضلكم في أحكام السياسة والقوانين التي أنشأها سلطان البلد أو نائبه وأمر وألزم حكام بلده وفضائه بأجرائها وتنفيذها هل يجوز لهم اطاعته وإيمتاله لإطلاق قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » الخ أم كيف الحكم أقتونا ما جورين لأن هذا شيء قد عم البلدان والأقطار

( ج ) إذا كانت تلك الأحكام والقوانين عادلة غير مخالفة لكتاب الله وما صح من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجب علينا أن نعمل بها إذا وضمها أولو الأمر منا وهم أهل الحل والمقد مع مراعاة قواعد المناذلة والترجيح والضرورات. وإن كانت جائرة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة التي لا خلاف فيها لم يجب الطاعة فيها للإجماع على أنه « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » وهذا نص حديث رواه بهذا اللفظ أحمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الفخاري وصححه. ورواه الشيخان في صحيحيهما وأبو داود والنسائي من حديث علي كرم الله وجهه باللفظ

« لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف » ولا يشترط أن تكون هذه القوانين موافقة لاجتهاد الفقهاء فيما أصلوه أو فرعوه برأيهم لانهم صرحوا بأن الاجتهاد من الغن ولا يقوم دليل من الكتاب والسنة ولا من العقل والحكمة على انه يجب على الناس أن يتبعوا ظن عالم غير معصوم فلا يخرجوا عنه ولو لمصلحة تطالب ، أو مفسدة تجتنب ، ولا يغير هذا القيد . وكذلك يطاع السلطان فيما يرضه هو أو من يهد إليه من يتق بهم من القوانين التي ليس فيها معصية للمخالف وان لم يكونوا من أولي الأمر الذين هم أهل الحل والعقد لاجل المصلحة لاعتقالاتهم ، ولكن اذا اجتمع أهل الحل والعقد ووضوا غير ما وضعه السلطان وجب على السلطان أن ينفذ ما وضعوه دون ما وضعه هو لانهم هم نواب الأمة وهم الذين لهم حق انتخاب الخليفة ولا يكون اماما للمسلمين الا بما يرضونهم ، فان خالفهم وجب على الأمة تأييدهم عليه لا تأييده عليهم . وبناء على هذه القاعدة التي لا خلاف فيها عند سلف الأمة لانها مأخوذة من نصوص القرآن الحكيم قال الخليفة الاول في خطبته الاولى « وليت عليكم ولست بخيركم ، فاذا استقمتم فأعينوني ، واذا زغت فقوموني » وقال الخليفة الثاني علي المنبر ايضا « من وأى منكم في اعوجاجا فليقومه » وله كلام آخر في تأييده هذه القاعدة . وقال الخليفة الثالث علي المنبر ايضا « أصري لأمركم تبع » وقال الخليفة الرابع في أول خطبة له وكانت بعدما علمنا من الاحاديث والفتن « ولئن رد إليكم أمركم انكم لعمداء واخشي ان تكونوا في فترة » وهذا مأخوذ من قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » والفترة التي قل فيها عثمان لم تكن بالذمورية بين أولي الأمر بل كانت بدساتس حاجت الرعايا . وأردز (انكماش) فيها مثله وهو امام أولي الأمر وأعلمهم وأعداهم الى كمر يته . وما قاله بعض الفقهاء ، خدمة للمستبدين من الأمراء ، من وجوب طاعتهم في كل شيء خوفا من الفتنة يخالف نص الحديث الصحيح وللإجماع على مضمونه ، والعمل الصدر الاول . وهو الذي كان السبب في إضاعة ملك المسلمين ، وترك العمل بشرع الله تعالى ورسوله (ص) فالخضوع للمستبدين الظالمين ، هو الذي مهد السبيل للخضوع للكافرين ، ولاجل هذا كان الحكام المستبدون يضطهدون العلماء المستقلين ، ويرفضون وتب المصدين التقليدين ، الذين كانوا أعوانهم في كل حين ، نعم ان مقاومة الامنة للأمراء الجور المتغلبين يجب ان يكون بالحكمة والتدبير واتقاء استئراء الفتن وانتشارها والعمل بقاعدة ارتكاب أخف الضررين

## ﴿ الفرق بين الزواج والزنا ﴾

(س ٦٢) من صاحب الامضاء بمصر

حضرة الاستاذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبمده نطلب من حضرتكم الاجابة على سؤالنا  
الآتي نشرنا في مجلة ( المنار ) ولكم منا الشكر ومن الله الاجر !  
رجل لا يرغب في الزنا ولا يمكنه ان يتزوج وليس في استطاعته ان يعهم  
نفسه عن النكاح فهل اذا اتفق مع بغي وتزوج بها في ليله وعقدا عقدة النكاح  
بينهما بدون واسطة وحين يصبح يطلقها - فهل هذا يعد زنا أم لا ؟  
افيدونا على ذلك ولكم الثواب  
م . ع . الملاوي

(ج) كيف لا يعد هذا زنا وهو يعلم علم اليقين انه يأتي زانية كانت البارحة كما  
تكون غد في حجر غيره وهو لم يستبرأ رحمها ولم يعقد عليها عقدا صحيحا والعقد  
الصحيح هو ما تمقده به رابطة الزوجية بقصد العيشة الزوجية واما اشتراط الشهود  
فيه وسنية اعلانه فليست من الصفح الذي من شأنه ان يكون في الخفاء كالصورة  
التي نسال عنها ، وانت موثق انك لا تقصد الزوجية بالكلمات التي سميتها عقدا  
وانما تقصد السفاح أي الاشتراك مع البغي في صفح ماء الشهوة . وابن انت من  
قوله تعالى « الزاني لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او  
مشرک وحرّم ذلك على المؤمنين » فاعتبر بهذا واعلم يا أخي ان الفرق الحقيقي بين  
الحلال والحرام والخير والشر والحق والباطل لا يكون كلمة يلوها اللسان بل الفرق  
أمر حقيقي يبرعنه اللسان لاجل يانه فلا نفس نفسك ، وتظن انك تخادع  
ربك ، واذا كنت تحب ان تبقى طاهرا تقيا من تن الفاحشة فتوجه الى ربك ،  
واتمزع فكرة هذا التمتع من قلبك ، واشغل نفسك عنها بما يقوي إيمانك كالصيام  
وذكر الله تعالى بالتدبر والحضور الى ان يهيئ الله لك زوجا صالحا والسلام